علي علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بـانـوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّا مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 59

الثُلَاثَاء: 1/ ذُو القِعْدَة/ 1446هـ – 29/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (59) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	زُبدةُ بانوراما الرَّجعةِ العَظِيمة، الزُّبدةُ الَّتي لأجلِها عُقِدَ هذا البرنامج، الزُّبدةُ هذهِ ما هيَ بِزُبدةِ البَانوراما، إنَّها زُبدةُ الدِّين؛ "إِمَامَةُ فَاطِمَة"- ج11	3
2	☜ الجهة الثانية: القيمومةُ الفاطميةُ وأبعادُها -ج3	3
3	★ مفرداتُ قيمومة فاطمةَ الزهراء-ق3	3
4	❖ الْمُفرِدَةُ الثَّالثة: حَدِيْثُ الكِسَاءِ اليَمَانِيّ الفَاطِمِيّ.	3
5	○ حديث الكساء اليماني الفاطمي: كينونة نورانية وظهور ترابي.	3
6	▪ حديث الكساء في كتب العامة	4
7	▪ حديث الكساء اليماني الفاطمي في مصادر الشيعة ورفض "الطوسيين اللعناء" له ▪ تص حديث الكساء اليماني الفاطمي (كَينُونَةٌ نُورِيَّةٌ) ونقطة مشرقة واضحة	8
8	○ تأملات في دلالات حديث الكساء	11
9	▪ حالة الامة المخذولة الظالمة الضالة	11
10	▪ الرجعة وعلاقتها بحديث الكساء وتسخير الكون	12
11	▪ خطابُ اللهِ تعالى والرجعةُ العظيمة	14
12	▪ التسخيرُ في القرآنِ الكريمِ وولايتُهم	15
13	▪ هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُواجِهونَ عقيدةَ التَّسخير المُطلَقِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد	16
14	▪ مكانةُ أهلِ البيتِ في خلقِ الكونِ : (هذا هُوَ مضمونُ حديث الكِساء اليَمانيّ)	18
15	▪ خاتمة المفردة الثالثة وما صار واضح لدينا	19
16	❖ المفردةُ الرَّابعة: "الألواحُ الإلهيَّةُ السَّماويَّةُ الفَاطِميَّة"	19
17	○ هل هي الواح متعددة؟	19
18	○ اللَّوحُ الفَاطِميُّ: جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ غَيبيٌّ	20
19	▪ نَحْنُ وَاللَّوحُ الفَاطِميّ	21
20	▪ رِواياتٌ في اللَّوحِ الفَاطِميِّ مِنَ الكافي الشَّريفِ وعيونِ أخبارِ الرِّضا وأمالي الطُّوسي	22
20	أسئلة اختبارية	24

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أن يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

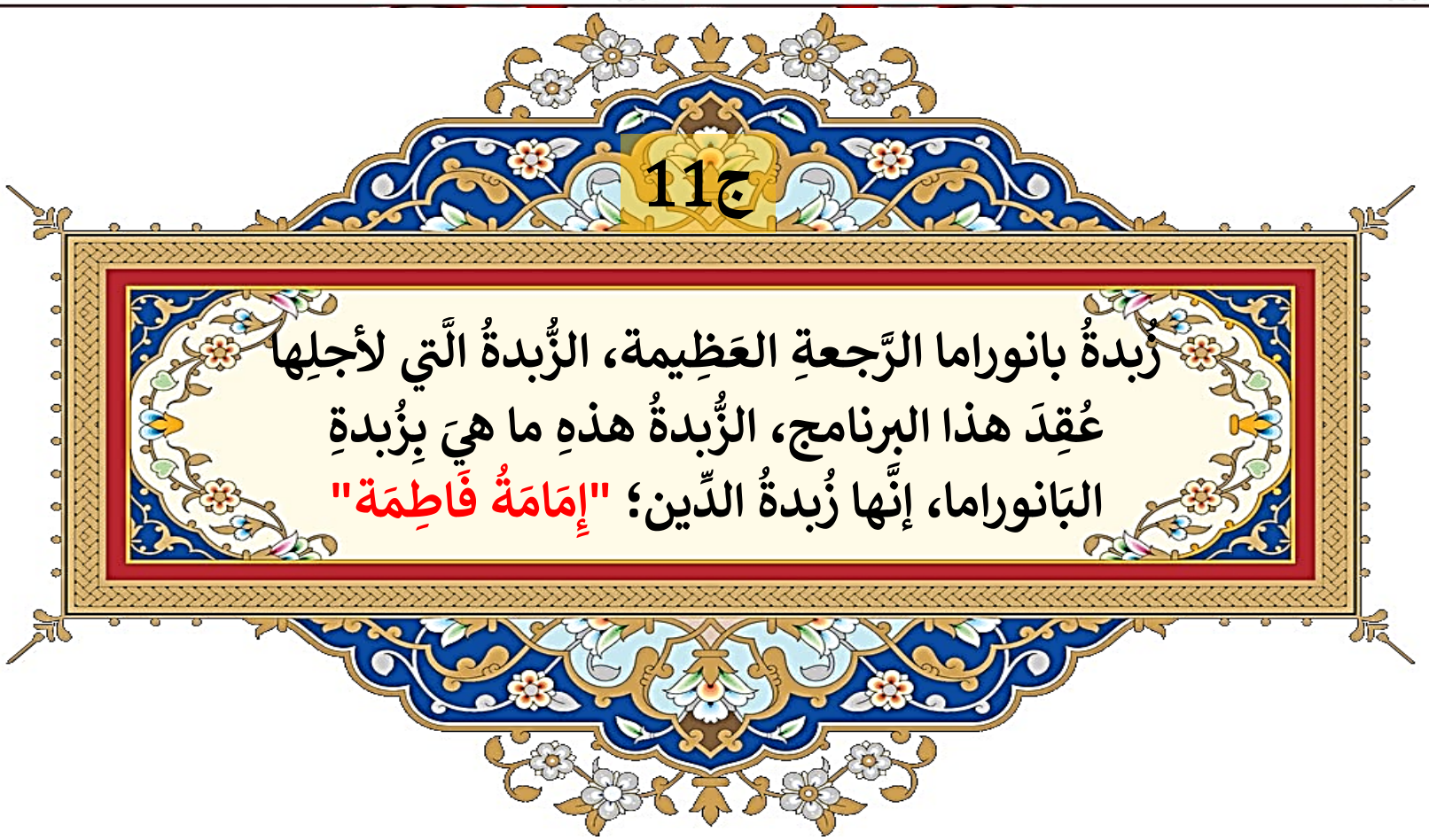

الجهة الثانية: القيمومةُ الفاطميةُ وأبعادُها -ج3

مفرداتُ قيمومة فاطمةَ الزهراء-ق3

الْمُفرَدَةُ الثَّالثة:

حَدِيْثُ الكِسَاءِ اليَمَانِيّ الفَاطِمِيّ

حديث الكساء اليماني الفاطمي: كينونة نورانية وظهور ترابي

سأنتقلُ إلى المفردةِ الثَّالِثة مِن هذهِ المفرداتِ المُهِمَّةِ الَّتي ترتبطُ ارتباطاً مِفصليَّاً بالقَيمُومَةِ الفَاطِميَّة: "حَدِيْثُ الكِسَاءِ اليَمَانِيّ الفَاطِمِيّ".

هذهِ الوثيقةُ الخطيرةُ والخطيرةُ جِدَّاً، حَدِيثُ الكِساء اليَمانيّ كَينُونةٌ نُوريَّةٌ، ولهذهِ الكَينُونةِ النُّوريَّة ظُهُورٌ تُرابيٌّ تكرَّرَ وتَردَّد، وآثارُ ذلكَ واضحةٌ فِي كُتُبِ مَكتبةِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَة.

حديث الكساء في كتب العامة:

▪ صحيح مسلم:

★ الكتابُ الَّذي بينَ يدي (صحيحُ مُسلِم)، إنَّهُ مُسلِمُ بن الحجَّاج النَّيسابوري المتوفَّى سنة (261) للهجرة، طبعةُ دارِ صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى - 2004 ميلادي/ إنَّها الطَّبعةُ ذاتُ المجلَّدِ الواحد، فكُلُّ صحيحِ مُسلِم في هذا المجلَّد، الكتابُ (45) مِن كُتُبِ صحيحِ مُسلِم "كِتابُ فضائل الصَّحابَةِ رضي اللَّهُ تعالى عَنْهم"، البابُ (9): "بابُ فَضائلِ أهل بَيت النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم"، صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر، فَدِينُ القومِ كما نَعلمُ عِلماً يَقِينيَّاً دِينٌ أبتر، رقم الحديث (6288)، في الصفحة (915):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بسندِ مُسلِم - **عَن عائشة** - عن عائشةَ زوجة النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله - هكذا تقولُ عائشة - **خَرجَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر - إنَّها صلاةُ عائشة البَتراء، والصَّلاةُ البَتراء تعني دِيناً أبتر - **خَرجَ النَّبيُّ غَداةً** - في صبيحةِ يومٍ مِن الأيَّام في نهارِ يَومٍ مِنَ الأيَّام - **وَعَليهِ مِرْطٌ مُرَحَّل** - المِرطُ نوعُ كِساء، نوعٌ من أنواع الأكسية، ومُرحَّل إنَّهُ مُزيَّنٌ مُطرَّزٌ - **مِن شَعرٍ أَسوَد، فَجاءَ الحَسنُ بنُ عَليٍّ فَأدخَلَهُ** - أدخلَهُ تَحتَ المِرط تحتَ هذا الكِساء - **ثُمَّ جَاءَ الحُسَينُ فَدخَلَ مَعهُ، ثُمَّ جاءت فَاطِمَةُ فَأدخَلَها، ثُمَّ جاءَ عَليٌّ فَأدخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّما يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً** –

☜ **هذا ظُهورٌ تُرابِيٌّ** مِن ظُهوراتِ حَدِيث الكِساء اليَمانيّ الفَاطِميّ الَّذي هُوَ كَينُونةٌ نُوريَّةٌ، وحدِيثُ الكِساء اليَمانيّ ليسَ موجُوداً في كُتُبِ مَكتبةِ سَقيفةِ بني ساعدة، أمَّا ثِيرانُ أعني مراجعَ الحوزةِ الطوسيَّةِ البَتريَّة يُنكِرونَ حديثَ الكِساء اليَمانيّ، لا شأنَ لنا بضلالِهم وبَتريَّتِهم ومُرُوقِهم مِن دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هذا الأمرُ صارَ واضحاً لدينا، فهذا حَدِيثُ الكِساءِ بِحسَبِ صحيحِ مُسلِم وبروايةٍ عن عائشة.

★ لا شأنَ لنا بِما يقولُهُ أتباعُ سقيفةِ بني ساعدة، إنَّما أُريدُ أن أُشِيرَ إلى بعض المصادرِ في مَكتبَتِهم فأنا لا أريدُ أن استقصيَ كُلَّ كُتُبهم إنَّما هِيَ نماذجُ من مكتبةِ سقيفةِ بني ساعدة، وبعدَ ذلكَ أقرأُ عليكُم حديثَ الكِساء اليَمانيّ الفَاطِميّ كي تَعرِفوا الفَارِقَ بينَ الكَينُونَةِ النُّوريَّةِ وبينَ الظُّهُوراتِ التُّرابيَّةِ الَّتي تَعرَّضت للتحريف.

★ فهذا مَصدرٌ مِنَ المصادرِ المُهمَّةِ في مَكتبةِ سقيفةِ بني ساعدة، واضحٌ مِن فِعلِ النَّبيّ جمَعَهُم تَحتَ كِسائِهِ تَحتَ مِرطِهِ، لِماذا قامَ النَّبيُّ بهذا الفِعل؟ يُريدُ أن يقول هذهِ المجموعةُ مُختلفةٌ عن الباقين، وهذا التَّطهيرُ خاصٌّ بهذهِ المجموعةِ فقط، لِماذا لم يُدخِل عائشة فإنَّ عائشة كانت موجودةً، لو كانت من أهل بيتهِ لِماذا لم يُدخِلها؟! لو كانت مِن أصحابِ آية التَّطهير لِماذا لم يُدخِلها؟!

- **(المستدركُ على الصحيحين)، الحاكم النيشابوري؛**

★ صحيح البُخاري وصحيحِ مُسلِم، عِندَ الرَّجلَينِ عِندَ البُخاري وعِندَ مُسلِم شُروطٌ هذهِ الشروطُ تشترطُ في الأحاديث الَّتي يروونها في كُتُبِهم في الصحيحين، الحاكمُ النَّيشابوري المتوفَّى سنة (405) للهجرة وَجدَ كثيراً مِنَ الأحاديثِ تنطَبِقُ عليها شُروطُ البُخاري وشُروطُ مُسلِم لكنَّ الرَّجُلَين لم يُثبِتا تِلكَ الأحاديثَ في كِتابيهما،

★ فوضعَ هذا الكتاب؛ (المستدركُ على الصحيحين)، وهذا هُوَ المجلَّدُ (3)، إنَّها طبعةُ دارِ الكُتُبِ العِلميَّة/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ ا(158)، هُناكَ مجموعةٌ من الأحاديث مضمونها هُوَ مضمونُ حدِيث الكِساء، رقم الحديث:

☜ (303/4705)، (304/4706)، (305/4707)، (306/4708)، (307/4709)، في صفحة؛ (158)، (159)، (160)،

← مجموعةٌ مِنَ الأحادِيث الَّتي مَضمُونُها مضمونُ حدِيث الكِساء، كالحديث الَّذي مرَّ علينا وقرأتهُ عليكُم مِن صَحيحِ مُسلم، وقد عَلَّقَ على هذهِ الأحادِيث بأنَّها تتوفَّرُ فِيها شُروطُ البُخاري ومُسلِم لكنَّهم لم يُثبِتوا تِلكَ الأحادِيث في كِتابيهما، الحديثُ هُوَ الحدِيث وليسَ عِندي مِن وقتٍ كثيرٍ لقراءةِ كُلِّ النصوص، هذا ما جاء في المستدركِ على الصحيحين.

- **(سننُ الترمذي)،**

★ الجامعُ الصحيح يُقالُ لهُ أيضاً، للترمذي، سُننُ الترمذي وهُوَ أحدُ الصحاح الستَّة، هذهِ الطَّبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ والترمذيُ متوفَّى سنة (297) للهجرة، هذهِ هِيَ الطَّبعةُ الأولى، الطَّبعةُ الَّتي كُلُّ أحادِيثها في مُجلَّدٍ واحد، صفحة (1007)، رقم الحديث (3880)، مِن الكِتاب (50) مِن كُتُبِ الترمذي هُوَ كِتابُ المناقِب:

❖ **بِسندِهِ، عن أُمِّ سَلَمة، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّم –**

- صلاةٌ بتراء تعني دِيناً أبتر، وإنَّنا نعتقدُ أنَّ أُمَّ سَلَمةَ لا تُصَلِّي الصَّلاةَ البتراء، عائشةُ نعم تُصَلِّي الصَّلاةَ البَتراء، لكنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رضوانُ اللهِ تعالى عليها لا تُصَلِّي الصَّلاةَ البَتراء، هكذا ينقُلُ الترمذيُ عن أُمِّ سَلَمَة:

❖ **أنَّ النَّبيَّ جَلَّل عَلَى الحَسَنِ والحُسَينِ وَعَليٍّ وفَاطِمَة كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهلُ بَيتِي وَحَامَّتِي أَذْهِب عَنهُم الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطْهِيراً، فَقَالَت أُمُّ سَلَمة: وَأَنَا مَعهُم يَا رَسُولَ اللّه؟ قَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْر** - لَستِ من أهل بَيتِي ولَستِ مِن أصحابِ آيَة التَّطهير - **قَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْر**

☜ الترمذيُ يقول: (هذا حَدِيثٌ حَسنٌ وهُوَ أحسنُ شَيءٍ رُوِيَ في هذا الباب).

إذاً قرأتُ عليكُم

المصادرُ الحديثيَّةُ وأعمارُ مُؤلِّفيها

المصدرُ الحديثيُّ	اسمُ المؤلِّفِ	سنةُ الوفاةِ (بالهجرةِ)
صحيحُ مسلمٍ	مسلمٌ	261
مستدركُ الحاكمِ	الحاكمُ النيسابوريُّ	405
سننُ الترمذيِّ	الترمذيُّ	290

- **مُسندُ الإمامِ أحمدَ بن حنبل**

★ وهذا (مُسندُ الإمامِ أحمدَ بن حنبل)، المتوفَّى سنة (241) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطَّبعةُ الجديدةُ المصحَّحة/ الطبعةُ (3) - 1994 ميلادي/ وهذا هُوَ الجزءُ (7) مِن مُسندِ أحمدَ بنِ حنبل، صفحة (415)، في الباب الَّذي عُنوانهُ:

❖ "حَدِيث أُمِّ سَلَمَة زَوج النَّبي صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم" حديثٌ أبتر يَعني دِيناً أبتر، رقم الحديث (25969)، وأوردَ الروايةَ والحدِيثَ بنفس المضمونِ، هُناكَ اختلافٌ في بعض الألفاظ، لكنَّ النَّتيجةَ النِّهائيَّة واحِدة، هذا مُسنَدُ أحمدَ بنِ حنبل.

- **(السُّننُ الكُبرى) للبيهقي الشافعي**

★ ومِنهُ إلى (السُّننُ الكُبرى)، مِن الكُتُبِ المعروفةِ جِدَّاً للبيهقي الشافعي، للشافعي الثَّاني كما يقولون، المتوفَّى سنة (458) للهجرة، وهذا هُوَ الجزءُ (2) من طبعةِ الفاروقُ الحدِيثةُ للطباعةِ والنشر، صفحة (149)، أوردَ الحديثَ الَّذي روتهُ عائشة وجاءَ مَروياً في (صحيح مُسلِم)، صفحة (149) إنَّهُ الجزءُ الثَّاني مِن السُّننُ الكُبرى للبيهقي، هذهِ أُمَّهاتُ الكُتُبِ في مكتبةِ سقيفةِ بني ساعدة.

- **(جامِعُ البَيان عن تأويل آي القُرآن)، تفسيرُ الطبري**

★ وإلى التَّفسير الشَّهير إنَّهُ (جامِعُ البَيان عن تأويل آي القُرآن)، تفسيرُ الطبري، المتوفَّى سنة (310) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ هذا هُوَ المجلَّدُ الَّذي يشتملُ على الجزأين؛ (21-22)، إنَّها الطَّبعةُ الأولى، في الصَّفحةِ (10) وما بعدَها نقلَ حديثَ الكساء نَقلَهُ عن أُمِّ سَلَمَة، ونَقلَ أيضاً مِن أنَّ آية التَّطهيرِ فِيهم في عَلِيٍّ وفَاطِمَة والحَسَنِ والحُسَين، حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَة

جاءَ مَروِيّاً في الصَّفحةِ الثَّانيةِ بعد العاشرة من الجزءِ الثَّاني والعشرون من تفسير الطبري، ونقلَ أحاديثَ أُخرى بالمضمونِ نَفسِه.

- **تفسيرِ ابن كثير (تفسيرُ القُرآن العظيم)، لابنِ كثيرٍ الدمشقي**

★ ومِن تفسير الطبري إلى تفسيرِ ابن كثير (تفسيرُ القُرآن العظيم)، لابنِ كثيرٍ الدمشقي المتوفَّى سنة (774)، للهجرة، وهذهِ طبعةُ المكتبةِ التوفيقية/ القاهرةُ - مصر/ المجلَّدُ (3) الَّذي يشتملُ على الجزأين (5-6)، في الجزء السَّادسِ صفحة (199)، أثبتَ ابنُ كثيرٍ الدمشقي حَديثَ الكِساءِ أيضاً كالَّذينَ سَبَقُوه، وجاءَ في آخرِ نَصٍّ مِنَ النُّصُوص:

❖ **فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ** - إنَّها أُمُّ سَلَمَة -هل أنا مِن جُملَتِهم مِن جُملةِ أهل البيت، مِن جُملةِ الَّذينَ نَزَلَت فِيهم آيةُ التَّطهِير - **وَأنا؟ قَالَت: فَوَاللهِ مَا أَنْعَم** - فَوَاللّه مَا أَنْعَم؛ لم يَقُل نَعَم - **وَقَالَ: إِنَّكِ إِلَىٰ خَير** –

- لأنَّهُ في بعضِ كُتُبِهم يُحرِّفون الحدِيث ويقولونَ من أنَّ النَّبيَّ أَنعَمَ أنَ قالَ لها نَعَم مِن أنَّكِ مِن أهلِ البيت، لكي يُمَرِّروا أكاذِيبَهُم في أنَّ نِساءَ النَّبيّ مِن أهل البيت، ولكنَّ الحدِيثَ هُنا كما تقولُ أُمُّ سَلَمة: **فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَأنا؟ قَالَت: فَوَاللهِ مَا أَنْعَم وَقَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَير**.

- **(الدرُّ المنثُور في التفسيرِ بالمأثُور)، لعلّامة الشَّوافِع جلال الدِّين السيوطي**

★ وهذا هُوَ (الدرُّ المنثُور في التفسيرِ بالمأثُور)، لعلّامة الشَّوافِع جلال الدِّين السيوطي، المتوفَّى سنة (911) للهجرة، وهذهِ الطبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطَّبعةُ الأولى - 2001 ميلادي/ صفحة (532)، أوردَ العديدَ مِنَ النُصوصِ الَّتي تشتملُ على مَضمونِ حَديث الكِساء، صفحة (532)، أوردَ خمسة أحادِيث، وصفحة (533) أوردَ خمسةَ أحاديثَ أيضاً.

★ في صفحة (535)، أوردَ السيوطي هذهِ الرواية:

❖ **وأخرجَ ابنُ مُردويه، عَن ابنِ عبَّاس رضي اللَّهُ عَنهُما، قَالَ: شَهِدنا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم** - مِثلما أقولُ دائماً مِن أنَّ الصَّلاة البَتراء تعني دِيناً أبتر - **تِسعةَ أَشهُر** - في أكثر الكُتُب (سِتَّة أشهُر)، ولكنَّ الرواية هنا تقول (تِسعةَ أشهُر) - **يَأتي كُلَّ يومٍ بَابَ عَليّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنه عِندَ وَقتِ كُلِّ صَلاة فَيَقُول: السَّلَامُ عَلَيْكُم وَرَحمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهلَ البَيْت** - إنَّهُ يزورهُم يوميَّاً خمسَ مَرَّات كما تقول الرواية - أوَّلُ زائرٍ لأئِمَّتِنا رَسُولُ اللّه بِحسَبِ رِواياتِهم - **إِنَّمَا، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً، الصَّلَاة رَحِمَكُم اللّه** - ابنُ عبَّاسٍ يقول: **كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرَّات**.

☜ الرِّواياتُ في كُتُب القَومِ واضِحةٌ وَوَاضِحةٌ جِدّاً، وهذهِ كُتُبُهم، هذهِ مَصادِرهُم، لم يُرَتِّبوا أثراً عَمَلِيّاً على كُلِّ هذهِ الحقائقِ الواضحةِ في أُمَّهاتِ كُتُبهم، بل ذهبوا إلى تحريف هذهِ الأحاديث وأدخلوا نِساءَ النَّبيّ في عُنوانِ أهل البَيت صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

حديث الكساء اليماني الفاطمي في مصادر الشيعة ورفض "الطوسيين اللعناء" له

★ أمَّا حَدِيثُ الكِساء اليَمانِيّ أقرؤه عليكُم مِن (مفاتيح الجِنان)، وكما بَيَّنتُ في الحلقات المُتقدِّمة:

☜ **فإنَّ عبَّاسَ القُمّي مُؤلِّفُ المفاتيح** لم يُثبِت حَدِيثَ الكِساء في المفاتيح لأنَّهُ ما كانَ يعتقدُ بصحَّتِهِ وإنَّما أثبتَهُ أصحابُ المطابع الَّذينَ طَبعوا الكتابَ بعدَ وفاتِهِ بعدَ وفاةِ المُحدِّث القُمّي فألحقوا الحديثَ في أُخريات الكُتاب، هُناكَ طبعاتٌ حديثةٌ أدخَلوا الحدِيثَ في داخل الكِتاب هذا شيءٌ جديد،

☜ **حتَّى المجلسي** رَفضَ اقتراحَ تِلميذه عبد الله البحراني الَّذي كانَ لهُ مِن الفَضل الكبير في جَمعِ موسُوعة المجلسي (بحارُ الأنوار)، فاقترحَ على المجلسي أن يُثبِتوا هذا الحدِيث في البحار، المجلسي رَفَض،

☜ **لِذا فإنَّ المُحَدِّثَ البحراني** أَلَّف موسُوعتَهُ الكبيرة الَّتي هِيَ أكبرُ مِن البِحار (عوالمُ العُلُوم)، واثبتَ فيها هذا الحديث، لكنَّ هُناكَ مَن أتلفَ هذهِ الموسوعة، النُّسَخُ المتوفِّرةُ من موسُوعةِ عوالم العُلُوم لا يوجدُ هذا الحدِيثُ في مَتنِ الكِتاب، وإنَّما يُوجدُ الحدِيثُ في حاشية الكتاب، وهذا تحريفٌ للموضوع، ورُبَّما الَّذينَ وَضَعوا الحدِيث في حاشية الكتاب لأنَّهُم بَحثوا في الكتابِ فما وجدوا الحديث، النُّسخةُ الأصليةُ للعوالم الَّتي أُثبِتَ فِيها هذا الحديث في مَتنِ الكتاب ليست مُتوفِّرة، لقد أُتلِفت، أُتلِفت كما يبدو، لأنَّنا لا نَعرِفُ لها لا عَيناً ولا أثراً في أيِّ مكانٍ مِن خزائن الكُتُب،

مِن خِلالِ البَحثِ والمُتابعة، هُناكَ عداءٌ واضحٌ في الحوزةِ الطُوسيَّةِ اللَّعينةِ النَّجسة عداءٌ واضحٌ لهذا الحَديث، هذا الحَدِيثُ ينتشرُ بينَ عوامِّ الشِّيعة، أمَّا عِنْدَ مراجعِهم اللُّعناء فهذا الحدِيثُ حَدِيثٌ مرفوض.

تص حديث الكساء اليماني الفاطمي (كَينُونَةٌ نُوريَّةٌ) ونقطة مشرقة واضحة:

★ حَدِيثُ الكِساء اليَمانِيّ الفَاطِميّ حَدِيْثٌ رَوتهُ فَاطِمَة، والواقعةُ حَدَثت في بَيتِ فَاطِمَة، والكِساءُ اليَمانِيُّ هذا كساءُ فَاطِمَة، والمجلسُ اكتملَ بِدُخُولِ فَاطِمَة تَحْتَ الكِساء اليَمانيّ، والجَميعُ مَرّوا على فَاطِمَة ابتداءً مِن رَسُول الله وانتهاءً بِأَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن، سأقرأُ الحدِيثَ عَلَيكُم:

❖ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِي، عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا - جابرٌ يَقُول: سَمِعْتُ فَاطِمَة أَنَّهَا قَالَت: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّه فِيْ بَعْضَ الْأَيَّام فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَة، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلام، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِيْ بَدَنِي ضُعْفاً، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيْذُكَ بِاللهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضُّعْف، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ اِئْتِينِي بِالْكِسَاءِ اليَمَانِيّ فَغَطِّيْنِي بِه، فَأَتَيتُهُ بِالكِسَاءِ اليَمَانِيّ فَغَطَّيتُهُ بِه، وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْه وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ كَأَنَّهُ البَدْرُ فِيْ لَيْلَةِ تَمَامِهِ وَكَمَالِه، فَمَا كَانَت إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدِيَ الحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ: يَا أُمَّاهُ، إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رَائِحَةً طَيِّبَة كَأَنَّها رَائِحَةُ جَدِّي رَسُول اللّه، فَقُلْتُ: نَعَم، إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكِسَاء، فَأَقْبَلَ الحَسَنُ نَحْوَ الكِسَاء وَقَال: السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا جَدَّاه يَا رَسُولَ اللَّه، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكِسَاء، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَام يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكِسَاء، فَمَا كَانَت إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدِيَ الحُسَيْنِ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّاه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ، إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رَائِحَةُ جَدِّي رَسُول اللّه، فَقُلْتُ: نَعَم، إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الكِسَاء، فَدَنَى الحُسَيْنُ نَحْوَ الكِسَاء وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاه السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَن اخْتَارَهُ اللّه أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمَا تَحْتَ الكِسَاء، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الكِسَاء، فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِب وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُول اللّه، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الحَسَنِ وَيَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، فَقَالَ: يَا فَاطِمَة إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكِ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّها رَائِحَةُ أَخِي وَابنِ عَمِّي رَسُول اللّه، فَقُلْتُ: نَعَم، هَا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكِسَاء، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّه أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِسَاء، قَالَ لَهُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيِّي وَخَلِيْفَتِي وَصَاحِبَ لِوَائِي قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ الكِسَاء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكِسَاء وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاه يَا رَسُولَ اللّه أَتَأْذَنُ لِي أَن أَكُونَ مَعَكُم تَحْتَ الكِسَاء، قَالَ: وَعَلَيْكِ السَّلَامُ يَا بِنْتِي وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِسَاء، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيْعَاً تَحْتَ الكِسَاء أَخَذَ أَبِي رَسُولُ اللّهِ بِطَرَفَي الكِسَاء وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَال: اللَّهُمَّ إِنَّ هَـؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُم وَيُحْزِنُنِي مَا يُحْزِنُهُم، أَنَا حَرْبٌ لِمَن حَارَبَهُم وَسِلْمٌ لِمَن سَالَمَهُم وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاهُم وَمُحِبٌّ لِمَن أَحَبَّهُم إِنَّهُم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم، فَاجْعَل صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِم وَأَذْهِب عَنْهُم الرِّجْسَ وَطَهِّرهُم تَطْهِيْرَاً، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ –

☜ أنا لا أريدُ أن أشرحَ الحديثَ الشَّريف، لقد شرحتهُ في برامجي السَّابِقة، إلَّا أنَّني أُلفِتُ أنظاركم إلى هذهِ النُّقطةِ الواضحةِ المُشرِقة في هذا الحديث الشَّريف:

← الصِّدِّيقةُ الطَّاهِرَة لا تُحَدِّثُنا عَن أحدٍ إنَّها تُحَدِّثُ عَن اللهِ مُباشرةً، فَهِيَ لا تقولُ مِن أنَّ جبرائيلَ قالَ كذا وكذا، ولا تقولُ مِن أنَّ رَسُول اللهِ قالَ كذا وكذا - **فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - لأنَّها فِي مَحضَر الله،

← هذا الحدِيثُ هُوَ كَينُونَةٌ نُوريَّةٌ، لا أتحدَّثُ عَن الألفاظ، وإنَّما أتحدَّثُ عن الواقعةِ الَّتي جرت، هذهِ الواقعةُ الَّتي جَرت عُنونت فِي بَيتِ فَاطِمَة، لكنَّ القضيَّة لم تَكُن مَحصُورةً بمكانٍ جغرافيٍّ، هذا المجالُ مَفتُوحٌ فِيما بَينَهُم وبينَ مَحضَرِ الله، ولذا فإنَّ الصِّدِّيقَة الكُبرى تُحَدِّثُنا عَن مَحضَر الله فإنَّهم كانوا فِي مَحضَرِ الله، حتَّى وإن اجتمعوا تُرابيًّا وجُغرافيًّاً فِي بيتٍ على الأرض –

❖ **فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّة وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّة وَلَا قَمَراً مُنِيْراً وَلَا شَمْساً مُضِيْئَة وَلَا فَلَكاً يَدُور وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فُلْكاً يَسْرِي إِلَّا فِيْ مَحبَّةِ هَـؤُلاءِ الخَمْسَةِ الَّذِيْنَ هُم تَحْتَ الكِسَاء، فَقَالَ الْأَمِيْنُ جِبْرَائِيْلُ: يَا رَبِّ وَمَن تَحْتَ الكِسَاء؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسَالَة هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْض لِأَكُونَ مَعَهُم سَادِساً، فَقَالَ اللَّهُ: نَعَم قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَهَبَطَ الأَمِيْنُ جِبرَائِيْلُ وَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ العَلِيُّ الأَعْلَى يُقْرِؤُكَ السَّلَام وَيَخصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالإِكْرَام وَيَقُولُ لَكَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّة وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّة وَلَا قَمَراً مُنِيْراً وَلَا شَمْساً مُضِيْئَة وَلَا فَلَكاً يَدُور وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فُلْكاً يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُم وَمَحَبَّتِكُم وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُم فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يَا أَمِيْنَ وَحِي اللهِ إِنَّهُ نَعَم قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جِبرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الكِسَاء** –

☜ تُلاحظونَ أنَّ الحديثَ يُخبِرنا أنَّ فَاطِمَة نَقلَت كلامَ اللهِ بنحوٍ مُباشر مِن دُونِ وسائط، ونَقلَت كلامَ جبرائيلَ معَ رَسُول الله مِن دُونِ وسائط، ما قالت مِن أنَّ رَسُولَ الله أخبرَها أنَّ الله قالَ كذا أو أنَّ جِبرائيلَ قالَ كذا، لأنَّ المساحة كانت مَفتُوحةً بينَ يَديها هِيَ فِي مَحضَرِ الله –

❖ **فَدَخَلَ جِبرَائِيْلُ مَعَنَا تَحْتَ الكِسَاء فَقَالَ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُم** –

☜ وليسَ إليكَ، إلَيكُم جميعاً، ومَرَّ علينا يومَ أمس حِينما قرأتُ عليكُم الرِّوايةَ من الجُزء الثَّامنِ من (تفسير البرهان) لهاشم البحراني ما جاءَ مَرويًّاً عن إمامِنا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه مِن أنَّ أفواجَ الملائكةِ تَتنزَّلُ عليهم بالوحي صَباحاً ومَساء وفي كُلِّ سَاعة وكُلِّ طَرفَةِ عَين، مرَّ هذا الكلامُ علينا – **ف**

❖ **يَقُول: إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً** –

☜ هذا الكلامُ هُوَ الَّذي قالهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله قبلَ قليل، ولِذا فإنَّ التَّنزيلَ مِنهُم وإليهم، أنا لا أُريدُ أن أخُوضَ فِي كُلِّ هذهِ التَّفاصيل –

❖ **فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللّه، أَخْبِرنِي مَا لِجُلُوسِنَا هَـٰذا تَحْتَ الكِسَاءِ مِنَ الفَضْلِ عِنْدَ اللّه؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَـٰذَا فِي مَحْفَلٍ مِن مَحَافِلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَفِيْهِ جَمْعٌ مِن شِيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَت عَلَيْهُم الرَّحْمَةَ وَحَفَّت بِهُم الْمَلائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَت لَهُم إِلَىٰ أَن يَتَفَرَّقُوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلام: إِذاً وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَازَ شِيعَتُنَا وَرَبِّ الكَعْبَة، فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يَا عَلِيّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ نَبِيّاً وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هَـٰذَا فِيْ مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيْهِ جَمْعٌ مِن شِيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيْهِم مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّه وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّه وَلَا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَه، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلام: إِذاً وَاللَّهِ فُزْنَا وَسُعِدْنَا وَكَذَٰلِكَ شِيْعَتُنا فَازُوْا وَسُعِدُوْا فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الكَعْبَة** - هذا هُوَ حَدِيثُ الكِساء اليَمانيّ الفَاطِميّ بِنُسختهِ وكَينُونَتهِ النُّوريَّة.

تأملات في دلالات حديث الكساء

حالة الامة المخذولة الظالمة الضالة:

★ الطُوسيُّونَ اللُّعناء يُنكِرونَ هذا الحديث:

☜ ومرَّ علينا كيفَ أنَّ **مُرتضى العسكري** في كتابهِ الَّذي ألَّفهُ عن حدِيث الكِساء أثبتَ كُلَّ النُصوص الَّتي وَردت في كُتُب المخالِفين، في كُتُبِ نواصبِ سَقيفةِ بني ساعدة، ولَمَّا وصلَ إلى هذا الحديثِ لم يُثبته وسَخَّفهُ وسَفَّهه، وهذا هُوَ حالُ الطُوسيّينَ اللُّعناءِ البَتريّينَ المرجئيّينَ المقصِّرين مِن حوزةِ النَّجفِ وكربلاء.

☜ **عوامُّ الشِّيعة** يقرؤونَ هذا الحدِيث وهُم لا يعرفونَ مَوقِفَ مراجعهم مِن هذا الحديث، ويقرؤونَ الحدِيثَ هذا كالحمير لا يفقهونَ مَضامِينهُ ولا يُحيطونَ عِلماً بأسرارِهِ فَهُم يقرؤونهُ قراءةَ البشر الحَمِير ومَراجِعهُم يُنكِرونهُ وهُم لا يعرفونَ مَوقِفَ مراجعهم من هذا الحديث الشَّريف.

★ أمَّا الَّذي جاءَ في كُتُبِ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة:

☜ جاء مُحرَّفاً ومُصحَّفاً ومعَ ذَلِكَ فَهُم لا يُرَتِّبون أثراً حتَّى وإن اعتقدوا بصحَّتِهِ، هُم يعتقدونَ بصحَّتهِ الحديثُ صحيحٌ في كُتُبهم، فلقد قرأتهُ عليكُم مِن أُمَّهاتِ كُتُبِهم الَّتي يَعتَمِدونها.

★ هذا هُوَ واقِعُ الأُمَّةِ في التَّعامُلِ معَ رَسُول اللّه وآلِ رَسُول اللّه، **لهذا السَّبب**

☜ أنا جِئتُ بهذهِ الكُتُب وقرأتُ الحدِيثَ مِن (مفاتيح الجنان)، لأجلِ أن يُقارِنَ المُشاهدُ بينَ النُسخةِ النُّوريَّةِ الفَاطِميَّة وبينَ النُّسَخِ التُرابيَّة،

- هَذِهِ النُّسَخُ صحيحةٌ لكنَّها تَعرَّضت للتحريفِ وللتصحيف، واقِعةُ الكِساء هِيَ واقِعةُ الكِساء اليَمانيّ الَّتي حدثت فِي بيتِ فَاطِمَة هذهِ هِيَ الواقعةُ الأصل والَّتي ترتبطُ ارتباطاً مُباشِراً بِمحضرِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى،
- أمَّا ما جرى فِي بَيتِ أُمِّ سَلَمة وفِي غيرِ بَيتِ أُمِّ سَلَمة كانَ أمراً يُناسبُ عامَّة المسلمين، أرادَ أن يُؤكِّدَ الحُجَّة على عامَّة المسلمين مِن أنَّ (أهل البَيتِ)، هذا عنوانٌ ما هُوَ بِعُنوانٍ لُغوي أو بِعُنوانٍ عرفي،
- (أهلُ البَيت) هذا مُصطلحٌ قُرآنيٌّ، مُصطلحٌ مُحَمَّديٌّ، مُصطلحٌ إلهيٌّ يُطلَقُ على مجموعةٍ مُعيَّنةٍ، هذهِ المجموعةُ المُعيَّنةُ حدَّدها فِي مكانٍ جُغرافيٍّ، حَدَّدها رَسُولُ اللهِ وغطاها بكساءٍ واحد بغطاءٍ واحد وقالَ: "هؤلاءِ هُم أهلُ بيتي"، هؤلاء هُم أصحابُ آية التَّطهير، وحِينما سألت أُمُّ سَلَمة هل أنا مِنهُم؟ قالَ: إِنَّكِ إلى خير، إِنَّكِ إلى خَير لَستِ مِنهُم.

الصورةُ واضِحةٌ وجَلِيَّةٌ جِدَّاً؛

فالنَّبيُّ الأعظمُ أرادَ أن يَقُولَ مِن أنَّ أصحاب آية التَّطهير هؤلاءِ فقط، ومِن أنَّ القُرآنَ مَقرونٌ إليهِم هُم الَّذينَ يُفَسِّرونهُ مِثلما بايعنا فِي بيعة الغدير ومِن أرادَ أن يأخُذَ بدينِ اللهِ بدينِ رَسُول اللهِ فَعليهِ أن يَتمسَّكَ بِحديث الثَّقَلَين، فهذا قُرآنُهم وهؤلاءِ هُم عِترةُ النَّبيّ الأعظم، فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا هِيَ الجوهرةُ اللَّامِعةُ هي الحقيقةُ السَّاطِعةُ فِي وسطِ هذهِ الكَينُونَةِ النُّوريَّةِ الإلهيَّةِ المُقدَّسة.

الرجعة وعلاقتها بحديث الكساء وتسخير الكون

★ حَدِيثُ الكِساء اليَمانيّ يُوجِّهُ أنظارَنا إلى حقيقةٍ مُهِمَّةٍ جِدَّاً ترتبطُ بِعقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة:

- سُبحانَهُ وتَعالى حِينما يقولُ لِملائكتهِ: **(يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً)**، إلى أن يَقُولَ سُبحانهُ وتعالى: **(إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الخَمْسَة)**،

← هل هذا الكلامُ كلامٌ لَغويٌ؟! هل هذا الكلامُ كلامٌ عَبثيٌ؟!

- هذا كَلامُ اللهِ، هذا الخِطابُ يُوجِّههُ اللَّهُ سُبحانَهُ وتعالى إلى مَلائكتهِ وسُكَّانِ سَماواته، هذا الخِطابُ هل يَقُولُهُ سُبحانَهُ وتعالى ولا يُرَتِّبُ عليهِ أثراً عمليَّاً؟!
- هذا الخِطابُ هُوَ الَّذي يُقَرِّرُ لنَا عقيدةَ الرَّجعة العَظِيمة، إذا كانَ كُلُّ شيءٍ قد خُلِقَ لأجلِهم وفي فِناءِ مَحبَّتهم، متى يتحقَّقُ هذا الأمر؟
- هل تَحقَّقَ شَيءٌ مِن هذا مُنْذُ زَمانِ أبينا آدَم وإلى هذهِ اللَّحظة؟! ولن يتحقَّقَ شيءٌ مِن هذا حتَّى نَصِلَ إلى يوم الظُّهور الشَّريف،

- إنَّما يَبدأُ تَحقُّقُ هذا المعنى في مرحلة الظُّهُورِ، ويتكامَلُ يتكامَلُ تَدريجيَّاً في مرحلةِ الرَّجعة العَظِيمة حتَّى نَصِلَ إلى الدَّولَتين؛ إلى "الدَّولةِ العَلَويَّةِ والدَّولَةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى"، هنا يتحقَّقُ مضمونُ هذا الكلام، وإلَّا سيكونُ هذا الكلامُ كلاماً عَبثياً، سيكونُ هذا الكلامُ كلاماً لا حقيقةَ لهُ في عالم الواقع.

★ **ما معنى أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى يُصدِرُ هذا البيان:**

(يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّة وَلَا أَرْضَاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرَاً مُنِيْرَاً وَلَا شَمْسَاً مُضِيْئَة وَلَا فَلَكَاً يَدُور وَلَا بَحْرَاً يَجْرِي وَلَا فُلْكَاً يَسْرِي إِلَّا فِيْ مَحَبَّةِ هَؤُلَاء الخَمْسَة الَّذِيْنَ هُم تَحْتَ الكِسَاء)، ما مَعنى هذا البَيان؟

- هذا البَيان يُبَيِّنُ لِملائكتهِ وسُكَّان سماواته يُبَيِّنُ برنامجَ الخِلقةِ، يُبَيِّنُ الحِكْمةَ مِن هذا الخَلْق، فلابُدَّ أن يَتحقَّقَ هذا المعنى في المراحلِ القَادِمة، فهل تحقَّقَ شيءٌ من هذا؟
- إلى هذهِ اللَّحظةِ لم يَتحقَّق شيءٌ من هذا، وكُلُّ المعطيات تقول مِن أنَّ تَحقُّقَ شيءٍ من هذا القَبيل لن يكونَ قبلَ الظُّهُور الشَّريف،
- الظُّهُورُ المهدويُّ الشَّريفُ مُقدِّمةٌ للرَّجعةِ العَظِيمةِ الَّتي هِيَ هِيَ بِنفسِها ستكونُ المساحة الَّتي يتحقَّقُ فِيها هذا المعنى،
- إنَّها مِساحةٌ على مستوى المكانِ، ومِساحةٌ على مستوى الزَّمانِ، ومِساحةٌ على مستوى الإمكانيات الَّتي ستتوفَّرُ في تِلكَ المرحلة، حيثُ تتفعَّلُ وَلايةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في كُلِّ شُؤونها في شُؤونها التَّكوينيَّة وشُؤونها التَّشريعيَّة، على مستوى عوالم الشَّهادةِ والطبيعةِ وعلى مستوى عوالم الغَيبِ والأنوار، وإلَّا فلا مَعنى لكلام اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى، ثُمَّ إنَّ جِبرائيلَ يُؤكِّدُ هذا المعنى أيضاً في حديثهِ معَ رَسُول اللّه وآلِ رَسُول اللّه، متى تتحقَّقُ هذهِ المضامين؟ لا يُوجدُ عِندنا مَجالٌ مُطلقاً بِحسَب كُلِّ المعطيات المتوَفِّرةِ لَدينا إلَّا ما كانَ في مرحلة الرجعةِ العَظِيمة.

★ **فحدِيثُ الكِساءِ هذا صَكٌّ مِنَ اللّه، صَكٌّ مِنَ اللّه، وهذا الصَّكُّ مُوجَّهٌ لِمَن؟**

- موجَّهٌ لفَاطِمَة، فإنَّ جِبرائيلَ حِينَ سألَ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى: **(يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِسَاء؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلّ: هُمْ أَهْلُ بَيْت النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسَالَة** - مَن هُم هؤلاء؟ - **هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا)**،
- فهذا الصَّكُّ وهذا الإعلانُ والإقرارُ الإلهيُّ يُوجَّهُ بالدرجةِ الأُولى إلى فَاطِمَة؛ **(هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا)**،
- ولذا فإنَّ فَاطِمَة هي الَّتي حدَّثت، لم يُحَدِّثنا رَسُولُ اللّه بِهذا الحديث، ولم يُحدِّثنا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن بهذا الحدِيث لِماذا؟ لأنَّهم يُريدونَ أن يُنَبِّهونا مِن أنَّ الواقِعةَ فَاطِميَّةٌ بامتياز، ومِن أنَّ الحدِيثَ الإلهيَّ مُوجَّهٌ إلى فَاطِمَة بامتياز، ولِذا هِيَ الَّتي تُحدِّثُنا هي الَّتي في مَحضَر اللّهِ وتَسمعُ كلامَ اللّه

وتَسمعُ خِطابَ اللهِ إلى ملائكتهِ وسُكَّانِ سماواته وبنحوٍ مُباشرٍ هيَ فِي ذلكَ المَحضَرِ وهِيَ تُحدِّثُنا تُحدِّثُنا بِحديثها اليَمانيّ الفَاطِميّ. هذهِ إشاراتٌ سريعةٌ ترتبطُ بهذهِ الوثيقةِ النُّوريَّةِ الفَاطِميَّة الزَّهرائيَّة،

★ **قَارِنوا بينَ**

✿ نُوريَّةِ هذا الحديث الشَّريف
✿ وبَينَ تُرابيَّةِ ظُهوراتهِ الَّتي نُقِلت فِي كُتُبِ الشِّيعةِ أو السُنَّة، ما كانَ مُتجَسِّداً مِنها فِي بيتِ أُمِّ سَلَمة أو فِي غَيرِ بَيتِ أُمِّ سَلَمة،

☜ لأنَّ النَّبيَّ كَرَّرَ هذا الأمر بمرأىً مِنَ الجميع لأجلِ أن يُشَخِّصَ لهم وأن يُثبِتَ لَهُم مِن أنَّ مُصطلحَ؛ "**أهل البيت**"، لا هُوَ بِمُصطلحٍ لُغوي، ولا هُوَ بِمُصطلحٍ عُرفي، ولا هُوَ بِمُصطلحٍ يُفهَمُ بِحسَبِ الأمزجة، إنَّهُ مُصطلحٌ قُرآنيٌّ مخصُوص،

☜ ولِذا فإنَّ النَّبيّ مِن أهل البَيتِ أيضاً، لو كانَ المصطلحُ لُغوياً أو كانَ المصطلحُ عُرفيَّاً ما كانَ رَسُولُ اللهِ مِن أهل البيت، لأنَّ أهلَ البَيتِ سيكونُونَ تَبعاً لهُ بِحسَبِ اللُّغةِ، بِحسَبِ العُرفِ بِحسَبِ الأمزجةِ قولوا ما تشاؤون،

☜ بِحسَبِ المصطلحِ فإنَّ رسولَ اللهِ جُزءٌ مِن أهل البيت، كانوا جميعاً تَحْتَ الكِساء وآيةُ التَّطهيرِ تتحدَّثُ عَن الَّذينَ كانوا جميعاً تَحْتَ الكِساء أوَّلُهم رَسُولُ الله، فأهلُ البَيت مُصطلحٌ قُرآنيٌّ، مُصطلحٌ مُحَمَّديٌّ مُصطلحٌ إلهيٌّ وبعبارةٍ دقيقةٍ؛ "مُصطلحٌ فَاطِميٌّ، مُصطلحٌ زهرائيٌّ". هذا هُوَ حَدِيْثُ الكِساء وهذا شيءٌ شيءٌ مِن نَفحاتهِ، وإلَّا فإنَّ الحدِيث طويلٌ وبحاجةٍ إلى كلامٍ كثيرٍ إذا أردتُ أن أتناولَ الحدِيثَ مِن أوَّلهِ إلى آخِره.

خطابُ اللهِ تعالى والرجعةُ العظيمةُ

★ ما كانَ مِن خِطاب اللهِ سُبحانَهُ وتعالى لِملائكتهِ وسُكَّانَ سماواته فِي أنَّ كُلَّ شيءٍ قد خَلقَهُ لأجلهم صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِم كانَ تَمهيداً فِي عُقُولِ وأذهانِ ومَدارِكِ الَّذينَ خُوطِبوا بمرحلةِ الرَّجعةِ العَظِيمة، قطعاً هذا المَحضرُ الَّذي خَاطَبَ اللهُ فيهِ ملائكتهُ وسُكَّانَ سماواتِه ليسَ مُقيَّداً لا بِقُيود المَكانِ ولا بِقُيود الزَّمان،

★ والمُخاطَبُونَ على وعيٍ كامِلٍ وإدراكٍ كاملٍ مِن أنَّ المكانَ والزَّمانَ لا قِيمةَ لَهُما فِي جَوِّ هذا الخِطاب وفِي مَحضَرِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالى، إنَّما هُوَ انكشافُ الحقيقةِ الَّتي ستتجلَّى فِي مرحلةٍ قادِمةٍ، فِي عوالم الغَيبِ لا يوجدُ ماضٍ وحاضرٌ ومُستقبل، إنَّما هذا في عالم التُّراب في عالَمنا التُّرابي، هُناكَ ما يُقالُ لهُ الماضي وما يُقالُ لَهُ الحاضِر وما يُقالُ لهُ المستقبل، في عوالم الغَيبِ هُناكَ نُقطةٌ واحدة يلتقي فيها كُلُّ الماضي بِكُلِّ الحاضرِ وبِكُلِّ المستقبل، ولا يوجدُ تمييزٌ بينَ هذهِ العناوين، فمضمونُ

الخِطاب الإلهيّ الَّذي حدَّثتنا عنهُ الصِّدِّيقةُ الكُبرى فِي حَدِيث الكِساء اليَمانيّ هُوَ بَيانٌ للملائكةِ مِن أنَّ برنامَجُكم هُوَ هذا، مِن أنَّ برنامَجكُم سيكونُ مُقيَّداً ببرنامجِ أيَّام الله بِبرنامجِ أيَّام مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّهُ يومُ الظهور، إنَّهُ يومُ الرَّجعة، إنَّهُ يومُ القِيامَة الكُبرى.

التسخيرُ في القرآنِ الكريمِ وولايتُهم

★ في سورة الحج الآيةُ (65) بعدَ البسملة:

❖ **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾،**

☜ **التَّسخيرُ تَسخيرُ المخلوقات، تسخيرُ الموجوداتِ على مُستويين في الكتاب الكريم:**

- **التسخيرُ الجزئيُّ والمجازيُّ**

← هُناكَ التَّسخيرُ الجُزئيُّ وهُوَ لِي وَلَكُم، هذا تَسخيرٌ جزئيٌّ؛ **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾**، النَّاسُ لا يملكونَ مَكاناً يسكنونَ فِيه، النَّاسُ لا يملكونَ طعاماً يأكُلونَهُ، أينَ هُوَ هذا التَّسخيرُ الكُلِّيُّ؟! هذا تَسخيرٌ جُزئيٌّ، بل هُوَ تَسخيرٌ مَجازيٌّ، فَهُناكَ أسبابٌ وعلى الإنسانِ أن يتعاملَ معَ هذهِ الأسباب وقد ينجحُ في الوصُولِ إلى غايتهِ وقد لا ينجح، فالتَّسخيرُ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ القُرآنُ بِخُصوصي وخُصُوصِكم هذا تسخيرٌ مجازيٌّ،

- **التسخيرُ الحقيقيُّ المطلقُ**

← هذا التَّسخيرُ يكونُ حقيقيّاً فِي فِناء مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لأنَّنا نقرأُ في الزِّيارة الجامعةِ الكبيرة: **(إِيَابُ الخَلْقِ إِلَيكُم وَحِسَابُهم عَلَيكُم، وَأَمْرُهُ** - وَأمرُ الله - **إِلَيْكُم)، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)**، هذا وغيرهُ نقرؤهُ في الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة الَّتي هِيَ دُستورنا العقائديُّ الشِّيعيُّ الأصيل،

← التَّسخيرُ الحقيقيُّ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ القُرآنُ فِي أفنية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أتحدَّثُ عن الأئِمَّةِ المعصُومينَ الأربعة عشر فقط وفقط، أمَّا في حَقِّي وحَقِّكم وحَقِّ أمثالِنا فإنَّهُ تَسخيرٌ جُزئيٌّ تَسخيرٌ مجازيٌّ يعتمدُ على التَّوسُّلِ بالأسباب، أمَّا بالنِّسبةِ لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ تَسخِيرٌ تَحتَ سُلطةِ وَلايَتهم، **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾**.

← هكذا نقرأ في الزِّيارة الجامعة الكبيرة إنَّني أقرأُ عليكُم مِن مفاتيح الجنان: **(بِكُم فَتَحَ اللَّه وَبِكُم يَخْتِم وَبِكُم يُنَزِّلُ الغَيْث وَبِكُم يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه)**، إلى آخرِ ما جاء في الزِّيارة الشَّريفة.

← وفي الزِّيارةِ الحُسينيَّةِ المطلقةِ الأولى وهِيَ مِن أوثقِ نُصوصِ زِياراتنا وردت في أمَّهاتِ كُتُبِنا الحديثيَّةِ الشِّيعيَّة، يَنقُلُها المُحدِّث القُميّ هُنا عن (الكافي الشَّريف)، أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، إنَّها الزِّيارةُ الحُسينيَّةُ المطلقةُ الأولى: **(وَبِكُم** - الخِطابُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ

مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم - **وَبِكُم تُنْبِتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا، وَبِكُم تُخْرِجُ الْأَرْضُ ثِمَارَهَا، وَبِكُم تُنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا، وَبِكُم يَكْشِفُ اللَّهُ الكَرْب، وَبِكُم يُنَزِّلُ اللَّهُ الغَيْث، وَبِكُم تُسَبِّحُ الأَرْضُ الَّتِي تَحْمِلُ أَبْدَانَكُم وَتَسْتَقِرُّ جِبَالُهَا عَلَى مَرَاسِيْهَا)** إلى آخرِ ما جاءَ في زياراتهم الشَّريفةِ الواضحةِ جدّاً في تأكيدِها لِمضامينِ حَديث الكِسَاء اليَمانيّ.

← فالكَونُ كُلُّهُ لأجلِهم وفي مَحبَّتهم، والكَونُ كُلُّهُ تَحتَ وَلايَتِهم؛ **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)**، آياتُ التَّسخيرِ في الكتابِ الكَريم تأتي مُتوافِقةً معَ مَضمونِ حديث الكِساء اليَمانيّ،

← ثيرانُ النَّجف إشكالهم على هذا الحديث لا يقولُونَهُ للشِّيعة إنَّما يقُولُونَهُ فِيما بَينَهُم، إشكالُهم ما جاء في خِطاب اللهِ لِملائكتهِ وسُكَّانِ سَماواته مِن أنَّ الوجُودَ بِكُلِّهِ لأجلِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إشكالُهم الكبيرُ هنا، وَاجِبنا أن نَعرِضَ الأحاديثَ إذا شَكَكْنا فِيها على الكتاب الكريم، الكِتابُ الكريم يحدثنا عن أنَّ كلَّ شيءٍ في مقام التَّسخير، ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ** - حتَّى هذا التَّعبيرُ عن الفُلْك وَرَدَ ذِكرهُ في حَديثِ الكِساء اليَماني - **وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾.

- **التسخيرُ في السماواتِ والأرضِ**

← هُناكَ مُستوىً آخر تَحدَّثت عنهُ الآيةُ العُشرون بعدَ البَسملَةِ مِن سُورة لُقمان: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾، بالنِّسبة لِي ما الَّذي سُخِّرَ لِي مِن هذهِ السَّماوات العَظيمة؟! ما هُوَ الشَّيءُ الَّذي سُخِّرَ لي أو سُخِّرَ لَكُم؟! التَّسخيرُ بالنِّسبةِ لنا يكونُ جُزئياً يكونُ مَجازياً، التَّسخيرُ الحقيقيُّ لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، بالضَّبط مِثلما جاءَ في حَديث الكِساء اليَمانيّ، انطِباقٌ واضحٌ بينَ الآياتِ وبينَ مضمونِ حَديث الزَّهراءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهَا.

هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُواجِهونَ عقيدةَ التَّسخير المُطلَقِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد

★ ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾،

☜ إنَّهُم نواصِبُ سقيفةِ بني ساعدة، ونواصِبُ سقيفةِ بني طُوسي، هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُواجِهونَ عقيدةَ التَّسخير المُطلَقِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

☜ **وهذا يُعيدُنا إلى عقيدةِ التَّوحيدِ في القُرآن**

← إنَّهُ التَّوحيدُ الَّذي يُمازِجهُ التَّوسُّل، ولن يتحقَّقَ هذا المعنى

✓ مِن دُونِ أن تكونَ الوسيلةُ قادِرةً على كُلِّ شيء، ولن تَكُونَ قادِرةً على كُلِّ شيء

- ما لم تَمتَلِك وَلايةً تُسَخَّرُ لأجلِها وتُسَخِّرُ كُلَّ شَيءٍ تَحْتَ سُلطَتِها،

- والآياتُ واضحةٌ تُخاطِبُهم، هذا الخطابُ لِمن بالدرجة الأولى؛ ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ**﴾؟ أنا ما رأيت، إذا كُنتُم تَقُولُونَ مِن أنَّ الآية تُخاطِبُني وتُخاطِبكُم متى رأينا هذا؟!
- هل هذا الكلامُ ينطبقُ على الأُمَم الماضية على أعرابِ سَقيفةِ بني ساعدة؟ على من؟! ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾،
- أساساً أنا لا رأيتُ السَّماوات ولا رأيتُ كُلَّ الأرض، رأيتُ مكاناً محدوداً مِن الأرض إنَّها الأمكنةُ الَّتي سافرتُ إليها ولا أعرِفُ أسرارها وحقائقها، فلِماذا يُخاطِبُني القُرآنُ بِهذا الخطاب؟!
- هل هُوَ خِطابٌ عَبثيٌّ؟! أم أنَّ جِهةً يُخاطِبُها القُرآنُ تُدرِكُ هذهِ الحقائق،

★ نعودُ إلى القاعدة الأساسيَّة في فَهم القُرآن:

☜ **(مِن أنَّ القُرآنَ لا يَفهَمُهُ لَا يَعلَمُهُ لَا يَعرِفهُ إِلَّا مَن خُوطِبَ بِه)**،

- ← الخطابُ الحقيقيُّ لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ بِحسَبِ القُرآن، ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾،
- ← لا يُمكِنُ أنَّ اللّهَ يُخاطِبُ خَلقهُ بشيءٍ وهُوَ يَعلَمُ أنَّهم لا يُدركونَ خِطابَه هذا خِلافُ الحِكْمة،
- ← الخِطابُ مُوجَّهٌ لِلَّذينَ يُدركونَ خِطابَه، وهُم الَّذينَ قَرنَهم إلى نفسهِ في الآية السَّابعةِ بعدَ البَسملةِ من سورةِ آلِ عمران: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، فهذا الخِطابُ لهم، السَّماواتُ مُسخَّرةٌ لهم والأرضُ مُسخَّرةٌ لهم، لأنَّ أصلَ الخِلقةِ لأجلِهم وفي محبَّتهم مثلما جاء في حديثِ الكِساء اليَمانيّ الفَاطِميّ.

★ لماذا الكتاب الذي عند السقيفتين جهول مظلم؟

☜ ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ** - هؤلاءِ جُهَّالُ وسُفهاءُ السَّقيفَتين - **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ**﴾، لأنَّ الكِتابَ الَّذي عِندَهُم مُظلِمٌ، الكِتابُ المنير لن يكونَ مُنيراً إلَّا أن نَأخُذَ تَفسيرهُ مِن عَليٍّ وآلِ عليّ،

☜ إنَّما يكونُ الكِتابُ مُنيراً إذا كانَ مَقروناً إلى العِتْرَةِ الطَّاهِرَة فقط وفقط، إذا كانَ مَقروناً إلى غير العِتْرَةِ سيكونُ الكِتابُ مُظلِماً حينئذٍ، قطعاً لا يكونُ الكِتابُ مُظلِماً بذاتهِ وانَّما بآثارِه، بآثارِهِ الَّتي يجعلونَها في مَسارٍ شَيطاني، مِثلما يتحدَّثُ القُرآنُ في سورةِ آلِ عمران: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**

زَيْغٌ - ما هُم يَتعاملونَ معَ الكِتابِ نَفسِهِ هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، إنَّها الآيةُ السَّابعةُ بعدَ البسملةِ مِن سُورةِ آل عمران - **فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾**، يُحوِّلونه إلى كِتابِ فِتنة، **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدىً وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾**، هؤلاءِ هُم أتباعُ السَّقيفَتَين اللَّعينَتَين.

☜ ويأتي المعنى بنحوٍ يكونُ مُوسَّعاً بنحوٍ أجلى في سورة الجاثية، إنَّها الآيةُ الثَّانيةُ بعد العاشرةِ بعد البسملة والَّتي بعدها: **﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**، هذا مُستوىً مِن مُستويات التَّسخير؛ (وَسَخَّرَ لَكُم)، هذا التَّسخِيرُ الأعظم، التَّسخير الأوَّل بالأسباب.

☜ **﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** - هذا لي ولَكُم - **وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِيْ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيْ الْأَرْضِ جَمِيْعاً مِنْهُ** - هذا لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هذا ليسَ لي ولَكُم - **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**.

☜ القرآنُ بِكُلِّ حقائقِهِ يعودُ بِنا في كُلِّ مَرَّةٍ إلى وَلايَتِهِم، إلى وَلايَتِهِم الكُلِّيَّةِ الإلهيَّة المطلقة، ومِثلما حدَّثتكُم في الحلقات الماضية؛ مِن أنَّ ولايةَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لها عُنوانان:

✿ **العُنوانُ الأوَّل**: وَلايَةُ عَلِيّ.
✿ **والعنوانُ الثَّاني**: وَلايَةُ فَاطِمَة.

مكانةُ أهلِ البيتِ (عليهم السلام) في خلقِ الكونِ : (هذا هُوَ مضمونُ حديث الكِساء اليَمانيّ)

★ في الجزء (26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دارِ إحياء التُّراث العَربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (12)، حديثٌ طويل أذهبُ إلى هذا المقطعِ الَّذي ينقلهُ لنا جابرٌ الجُعفيّ، عَن إمامِنَا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه، الإمامُ البَاقرُ يقول لِجَابر:

❖ **يَا جَابِرُ إِنَّ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً وَمَكَاناً رَفِيْعاً وَلَوْلَا نَحْنُ لَم يَخْلِقُ اللَّهُ أَرْضاً وَلَا سَمَاءً وَلَا جَنَّةً وَلَا نَاراً وَلَا شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا بَرّاً وَلَا بَحْراً وَلَا سَهْلاً وَلَا جَبَلاً وَلَا رَطْباً وَلَا يَابِساً وَلَا حُلْواً وَلَا مُرّاً وَلَا مَاءً وَلَا نَبَاتاً وَلَا شَجَراً، اخْتَرَعَنَا اللَّهُ مِن نُورِ ذَاتِه، لَا يُقَاسُ بِنَا بَشَر، بِنَا أَنْقَذَكُم اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِنَا هَدَاكُم اللَّه، وَنَحْنُ وَاللَّهِ دَلَلْنَاكُم عَلَى رَبِّكُم، فَقِفُوا عَلَىٰ أَمْرِنا وَنَهْيِنَا، وَلَا تَرُدُّوا كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَيْكُم مِنَّا فَإِنَّا أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وَأَرْفَعُ مِن جَمِيْعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكُم، مَا فَهِمْتُمُوهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْه وَمَا جَهِلْتُمُوهُ فَكِلُوا أَمْرَهُ إِلَيْنَا وَقُولُوا أَئِمَّتُنا أَعْلَمُ بِما قَالُوا** - هذا هُوَ مضمونُ حديث الكِساء اليَمانيّ وبتفصيلٍ أكثر.

☜ وهذا هُوَ دِينُنا فإنَّنا نَقُولُ بِما قَالهُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد إن أَسَرُّوا أو أعلَنوا، بَلَغنا أم لم يَبلُغنا، القولُ مِنَّا قَولُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في السرَّاءِ والضَّرَّاء في اللَّيلِ والنَّهار، ما قبلَ مَوتِنا، عِنْدَ

موتِنا، ما بعدَ مَوتِنا القولُ مِنَّا قولُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، أَفَهِمنا ذَلك لم نَفهم، بَلَغَنا، لم يَصِل إلينا، أَسَرُّوهُ، أَعلَنوهُ، كَلَّمُونا بهِ، كَلَّموا غَيرنا، القَولُ مِنَّا هُوَ قَولُهم صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، هذهِ الجُملةُ الوَجِيزةُ فِي الزِّيارةِ الجامِعةِ الكَبيرة؛ **(فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيْرِكُم)**، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُم.

خاتمة المفردة الثالثة وما صار واضح لدينا:

★ صارَ واضحاً وَجِليَّاً مَقصدَي وأنا أُحدِّثُكم مِن أنَّ هذهِ المفردات ترتبطُ ارتِباطاً مِفصليَّاً بالقَيمُومَةِ الفَاطِميَّة؛

★ حدَّثتكم عن مُفردةِ؛ "صَحَائِفِ الْإِمَامَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْمَخْتُومَة"،

☜ وكيفَ أنَّ عَقدَ الإمامةِ نزلَ مِنَ السَّماءِ جاءَ مِنَ اللهِ، وقرأتُ لَكُم ما قرأتُ مِنَ (الكافي الشَّريف)، بِخُصوصِ هذا الموضوع، لا أُريدُ أن أعودَ إليه، لكنَّ الموضوعَ هذا يُؤسِّسُ لإمَامَتِها تأسيساً رَسميَّاً.

☜ ثُمَّ نقلتُ الحديثَ إلى "سُورةِ القَدْرِ الفَاطِميَّة"، وبَيَّنتُ لَكُم مِن أنَّها هِيَ أوضحُ وثيقةٍ تُشيرُ إلى دَوامِ واستمرارِ قَيمُومَتِها فِي كُلِّ المراحلِ إلى يوم القِيامَةِ الكُبرى وحتَّى فِي شؤونِ وعَرصاتِ ومواقفِ ومَنازلِ القِيامَةِ الكُبرى.

☜ ووصلَ الكلامُ بعدَ ذلكَ إلى "حَدِيْث الكِسَاء اليَمَانِيّ"، الَّذي هُوَ برنامجٌ واضِحٌ برنامجٌ واضحٌ، لا أتحدَّثُ عن كَلِمات الحديثِ نَفسِهِ، وإنَّما أتحدَّثُ عن مَضمونهِ عن الواقعة الَّتي وقعت وكيفَ أنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى أخبرَ ملائكتهُ وسُكَّانَ سماواتهِ بأنَّ الوجُودَ كُلَّهُ لأجلِهم وبأنَّ الخَلْقَ كُلَّهُ لأجلِهم ولأجلِ مَحَبَّتِهم، وهذا هُوَ الَّذي يقُودُنا بطريقةٍ تَلقائيَّةٍ إلى مرحلةِ الرَّجعَةِ العَظِيمةِ الَّتي سيتحقَّقُ فِيها برنامجُ اللهِ هذا، وإلَّا فإنَّ الكلامَ سيكونُ عبثيَّاً وهذا ما لا يُمكِنُ أن نَتصوَّرهُ.

المفردةُ الرَّابعة:
"الألواحُ الإلهيَّةُ السَّماويَّةُ الفَاطِميَّة".

هل هي الواح متعددة؟

★ في الحقيقةِ هُوَ لوحٌ واحِدٌ، لكنَّهُ ليسَ كألواح الدُّنيا، هُو لوحٌ واحدٌ، هذا هُوَ جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ، هذهِ الأجهزةُ الَّتي أنتجتها لنا التكنولوجيا البَشريَّة هذهِ لم تأتِ مِن سِنخيَّةٍ بَشريَّةٍ مُطلَقة، هُناكَ ما هُوَ

مُودَعٌ في هذا الإنسانِ في خُزانةٍ سِريَّةٍ في هذا الإنسانِ في أصلِ وجُودهِ، ومِن تِلكَ الخُزانةِ تتسرَّبُ أُمورٌ كثيرة،

★ **سَلُوا أربابَ التكنولوجيا، سَلُوا كِبارَ العُلماء واقرؤوا تأريخَ العِلْمِ الحدِيث،**

☜ هُناكَ عُنصرٌ أساسيٌّ في النتائجِ العِلميَّةِ النَّاجِحةِ الَّتي وصلت إليها البَشريَّة ما يُسمَّى؛ **"بِعنصر الإلهام"**،

☜ هؤلاءِ المُخترعونَ، المُكتَشِفونَ، كِبارُ الصُّنَّاعِ، عُظماءُ الخُبراءِ، رُؤساءُ المُهندسِينَ، أساتذةُ التخصُّص العِلميّ، أربابُ التكنولوجيا، قولوا ما تشاؤون، ما يَصِلونَ إليهِ من إنتاجٍ عِلميٍّ على المستوى النَّظري أو على المستوى العَمليّ، هذهِ المُعجزاتُ التكنولوجيَّةُ الَّتي غَيَّرت وجه الحياة الَّتي هي أجهزةٌ وأجهزةٌ،

☜ عامِلُ الإلهامِ عامِلٌ أساسيٌّ فيها، يَقضُونَ سِنينَ طِوالاً في البَحثِ والتجاربِ يَسهرونَ اللَّيالي يُتابِعونَ بُحُوثَهُم وتَحقيقاتِهم، ولكن في نهايةِ الأمرِ يكونُ القولُ الفَيصلُ لحالةٍ مِن الإلهام العِلميّ، هذا الإلهامُ العِلميُّ يأتي مُتسَرِّباً مِن خُزانةٍ عِلميَّةٍ مُودَعةٍ في باطنِ هذا الإنسان، هذا موضوعٌ واسعٌ وكبيرٌ،

★ **لكنَّني أردت أن أقُولَ؛**

☜ مِن أنَّ الأجهزةَ وعلى سبيلِ المِثالِ الَّتي يُقالُ لها الأجهزةُ اللوحية، مِن أنواعِ أجهزةِ الكمبيوتر أو الأجهزةِ الذكيَّةِ المختلفةِ في أنساقِها وأنواعِها، كُلُّ الأجهزةِ البَسيطةِ والمُعقَّدة اخترَعَها الإنسان وأنتَجَها الإنسان وهُناكَ عامِلُ الإلهامِ العِلميّ، إنَّهُ لم يأتِ بِشيءٍ مِن عِندهِ مُطلقاً، صحيحٌ أنَّ الأُمُورَ تجري بأسبابها ولكنَّ شيئاً مِن وَراءِ سِتارِ الغَيبِ يتدخَّلُ في هذا الموضوع، وهذا موضوعٌ يحتاجُ إلى شرحٍ وبَيانٍ وتفصيلٍ للقَولِ فيه،

اللَّوحُ الفَاطِميُّ: جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ غَيبيٌّ

★ إنَّما ذَكرتهُ لأنَّني أُريدُ أن أقُولَ لَكُم: **"مِن أنَّ اللَّوحَ الفَاطِميّ هُوَ جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ غيبيٌّ"**، إنَّما جعلتُ العُنوانَ جمعاً المفردةُ الرابعة: "الألواحُ الإلهيَّةُ السَّماويَّةُ الفَاطِميَّة"، لأنَّ الجِهازَ هذا عبارةٌ عَن مجموعةِ أجهزة، جُماعُ أجهزةٍ، تتَّضِحُ الصُّورةُ بشكلٍ بَيِّنٍ حِينما نَصِلُ إلى المفردةِ الخامِسة، حِينما يكون الحديثُ عن "المصحفِ الإلهيّ الكَونيّ الفَاطِميّ"، الَّذي يُعرَفُ بِمصحف فَاطِمَة.

نَحْنُ وَاللَّوحُ الفَاطِميّ:

★ أقرأُ عليكُم رِوايةً مِن (الكافي الشَّريف) للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّلُ مِن طَبعةِ دار الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (601)، إنَّهُ الحدِيْثُ (3):

❖ **بِسَنَدِهِ، عَنْ أَبِي بَصِيْرٍ، عَنْ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه قَالَ: قَالَ أَبِي** - إنَّهُ الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بنِ عَبْد الله الأَنْصَارِي –**

- الحديثُ طويل، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منه، فإنَّ جابراً قد رأى اللَّوحَ الفَاطِميَّ عِندَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا - صفحة (602)، مِنَ الحديثِ الثَّالِث –

❖ **فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَة** - يُحَدِّثُ الإمامَ البَاقر - **فِيْ حَيَاةِ رَسُول اللّه –**

☜ وانتبهوا إلى هذهِ العبارة: (فِي حَياةِ رَسُول اللّه)، لأنَّ فَاطِمَة لها القَيمُومَةُ على الدِّينِ فِي حَياةِ رَسُولِ اللّهِ أيضاً –

❖ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَهَنَّيتُها بِوِلَادَةِ الحُسَيْنِ وَرَأَيْتُ فِيْ يَدَيْهَا لَوْحَاً أَخْضَر ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِن زُمُرُّد** - نوعٌ مِن أنواعِ الأحجارِ الكَريمةِ الثَّمِينة - **وَرَأَيْتُ فِيْهِ كِتَابَاً أَبْيَض شِبْهَ لَوْن الشَّمْس –**

- جابرٌ حائرٌ في وَصفهِ، ستجدونَ أنَّ جابراً تَحدَّثَ عن الموضوعِ أكثرَ مِن مرَّة، وفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَ يرى هذا الجهازَ بِنحوٍ آخر –

❖ **فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي وَأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُول اللّه، مَا هَذا اللَّوْح؟ فَقَالَت: هَـٰذَا لَوحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فِيْهِ اِسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنَيَّ وَاسْمُ الأَوْصِيَاءِ مِن وُلْدِي وَأَعْطَانِيْهِ أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَٰلِك**

☜ **لماذا تعودُ كُلُّ الأشياءِ إلى فَاطِمَة؟**

✓ **لأنَّها صاحِبةُ القَيمُومَة، لِماذا تعودُ كُلُّ الأشياءِ إلى فَاطِمَة؟**

☜ **هذا إهداءٌ مِنَ اللّهِ إلى رَسُولِهِ لِماذا يعودُ بِهِ إلى فَاطِمَة؟**

☜ **لِماذا نَسَبَ اللّهُ النَّبيَّ والأميرَ والحَسَنين إلى فَاطِمَة؛ (هُم فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعلُهَا وَبَنُوهَا)؟**

☜ **لماذا كانت واقعة الكِساء اليمانيّ فَاطِميَّةً بامتياز لِماذا؟**

☜ **لماذا سُورةُ القَدرِ الَّتي هِيَ كَينُونَةٌ إلهيَّةٌ نُوريَّةٌ غَيبيَّة جَوهَرُها فَاطِمَة لِماذا؟**

✓ **لأنَّها صاحِبةُ القَيمُومَة، والقَيمُومةُ هِيَ الوَجْهُ الفِعليُّ والعَمليُّ لإمَامَتِها صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا، هذا ما جاء في الكافي الشَّريف.**

رِواياتٌ في اللَّوحِ الفَاطِميِّ مِنَ الكافي الشَّريفِ وعيونِ أخبارِ الرِّضا وأمالي الطُّوسي

★ (عيونُ أخبار الرِّضا) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، هذا هُوَ الجزء الأوَّل مِن طَبعةِ مُؤسَّسةِ شمس الضحى - إيران/ في البَاب (6)، إنَّهُ الحدِيثُ الأوَّل، فِي الصَّفحةِ (73)، الحَديثُ عَن إمَامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، وجَابرٌ هُنا يتحدَّث:

❖ **ثُمَّ دَعَا** - الباقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **بِجَابِرِ بنِ عَبد الله فقَالَ لَهُ: يَا جَابِر، حَدِّثنَا بِمَا عَايَنْتَ مِنَ الصَّحِيْفَة** –

- هذا مَجلِسٌ آخر هذا مَجلِسٌ آخر، هذا المجلِسُ كانَ فِي السَّاعات الأخيرةِ مِن حَياةِ إمَامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؛ (**لَمَّا احتَضَرَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَاقِر عِنْدَ الوَفَاة دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِق**)، إلى بقيَّةِ ما جاءَ في الرواية، أقرأُ مِنها موطِنُ الحاجة هذا مَجلِسٌ آخر:

❖ **ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بنِ عَبْد الله فقَالَ لَهُ: يَا جَابِر، حَدِّثنَا بِمَا عَايَنْتَ مِنَ الصَّحِيْفَة، فَقَالَ لَهُ جَابِر: نَعَم يَا أَبَا جَعْفَر، دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لِأُهَنِّئَهَا بِمَولِد الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام فَإِذا بِيَدَيْهَا صَحِيْفَةٌ بَيْضَاء مِنْ دُرَّة** –

- إنَّهُ اللَّوحُ نَفسُهُ، لكنَّ الرَّجُلَ أعني جابراً الأنصاري حائرٌ في طريقةِ وَصفِ ذَلكَ الجهاز - **فَإِذا بِيَدَيْهَا صَحِيْفَةٌ بَيْضَاء مِن دُرَّة** - الدُّرَّةُ هِيَ اللؤلُؤة، وقد تُطلقُ على نوعٍ مِنَ الأحجار الكريمةِ كَدُرِّ النَّجفِ مثلاً، على نوعٍ من الأحجار البرَّاقَةِ البيضاء أو الَّتي قَد تكونُ شَفَّافةً إلى حدٍّ ما

❖ **فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَيِّدَةَ النِّسَاء، مَا هَـٰذِهِ الصَّحِيْفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكِ؟ قَالَت: فِيْهَا أَسْمَاءُ الأَئِمَّةِ مِن وِلْدِي، قُلْتُ لَهَا: نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيْهَا، قَالَت: يَا جَابِر لَوْلَا النَّهيُ لَكُنْتُ أَفْعَل، لَكِنَّهُ قَدْ نُهِيَ أَن يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَو وَصِيُّ نَبِيّ أَو أَهْلُ بَيْت نَبِيّ، وَلَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِن ظَاهِرِهَا** - مِثلما قُلتُ لَكُم إنَّهُ جِهازٌ، جِهازٌ إلهيٌّ سَماويٌّ نوريٌّ غيبيّ، ولِذا فإنَّ جابراً في حالة حَيرةٍ مِن وَصفِهِ.

★ (أمالي الطوسي)، مُحمَّد بنُ الحَسَن الطوسي المتوفَّى سنة (460) للهجرة، إنَّهُ مُؤسِّسُ حوزة النَّجف ومُؤسِّسُ المذهب الطُوسيّ العبَّاسيّ، طبعةُ دار الثَّقافة للطباعةِ والنَّشرِ والتوزيع، فِي الصَّفحةِ (291)، رقم الحديث (13/566):

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الطوسيّ، الحدِيثُ عن إمَامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه وكيفَ أنَّهُ قالَ لجابرٍ بِخُصوصِ اللَّوحِ الفَاطِميّ –

❖ **قَالَ جَابِر: أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُول الله لِأُهَنِّئَهَا بِوَلَدِهَا الحُسَيْن فَإِذَا بِيَدِهَا لَوحٌ أَخْضَر مِن زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاء** - الزَّبَرْجَدُ هُوَ نوعٌ مِن أنواعِ الأحجارِ الكَريمة، قد يَشبَهُ الزُّمُرُّد لكنَّ اخضرارهُ يكونُ فَاتِحاً ليسَ كاخضرارِ الزُّمرُّد البَرَّاق –

❖ فَإذا بِيَدِهَا لَوحٌ أَخْضَر مِن زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاء فِيْهِ كِتَابٌ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْس وَأَطْيَبُ مِن رَائِحةِ الْمِسْك الأَذْفَر، فَقُلْتُ: مَا هَـذَا يَا بِنْتَ رَسُول اللّه؟ فَقَالَت: هَذا لَوحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَبِي فِيْهِ اِسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ الأَوْصِياءِ بَعدَهُ مِن وُلْدِي.

☜ تُلاحِظونَ أنَّ جابراً فِي كُلِّ مرَّةٍ يسألهُ الإمامُ الباقِرُ أن يُحَدِّثَ بهذا الحدِيث يَصِفُ اللَّوحَ الفَاطِميَّ بوصفٍ يَختلِفُ عن الوصفِ السَّابق، لأنَّ الرَّجُلَ كانَ حائراً، كانَ حائراً بالَّذي قد رآه ولا يستطيعُ أن يَصِفهُ بِدقَّةٍ مُتناهية، هذا جِهازٌ سَماويٌّ لا علاقة لهُ بالأرضِ ولا بِما يَفعلهُ الإنسان وما يقومُ بِصناعتهِ وبِنائِه.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُهُورِ والرَّجْعَة
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوى زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 59

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة
1	ما الزبدة العقائدية التي تقوم عليها الحلقة 59 من بانوراما الرجعة العظيمة؟	3
2	ما هي القيمومة الفاطمية وأهم مفرداتها كما وردت في الحلقة؟	3
3	ما هو حديث الكساء اليماني الفاطمي؟ ولماذا يراه الغزي محورًا نورانيًا؟	3–4
4	ما الفرق بين حديث الكساء في كتب العامة وحديث الكساء اليماني في مصادر الشيعة؟	4–8
5	ما الموقف الذي تتخذه الحوزة الطوسية من حديث الكساء اليماني بحسب شرح الغزي؟	8
6	ما هي الدلالات العقائدية المستخلصة من حديث الكساء في نظر الغزي؟	11
7	كيف يرتبط حديث الكساء بعقيدة الرجعة وتسخير الكون؟	12
8	ما هو خطاب الله إلى الملائكة في سياق حديث الكساء؟ وما علاقته بالرجعة؟	14
9	كيف فسّر الغزي تسخير الكون لمحمد وآل محمد؟	15
10	من هم الذين يواجهون عقيدة التسخير المطلق بحسب وصف الغزي؟	16
11	ما مضمون حديث الكساء اليماني الذي روته فاطمة الزهراء؟	18–19
12	ما دلالة أن فاطمة تنقل الخطاب الإلهي مباشرة دون وسائط؟	19
13	ما هو موقع فاطمة في حديث الكساء من حيث التقديم والأهمية؟	19–20
14	كيف تظهر إمامة فاطمة في صميم كينونة حديث الكساء؟	20
15	ما هي الألواح الإلهية السماوية الفاطمية؟	19

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
19	هل توجد ألواح متعددة بحسب الغزي؟	16
20	ما خصائص اللوح الفاطمي؟ وما علاقته بالجهاز الإلهي؟	17
22	ما الروايات التي وردت حول اللوح الفاطمي في كتب الكافي وعيون أخبار الرضا وأمالي الطوسي؟	18
11	ضع علامة (✓) أو (X): الغزي يرى أن حديث الكساء الترابي لا يمثل الجوهر العقائدي كالنوراني.	19
12–14	ما علاقة حديث الكساء بالظهور والرجعة وفقًا لتفسير الغزي؟	20